RELATIONS DEPARTMENT
RESEARCH LIBRARY

العدد ٢٧٣ — السنة الثالثة

القبلة

الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي (القبلة)

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤول
محب الدين الخطيب
في المطبعة الاميرية بشعب جياد

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

مكة المكرمة — يوم الاثنين ١٣ رجب سنة ١٣٣٧

A.32

الإياب الملوكي السعيد

لما كان مساء يوم الجمعة الماضي انجلى ثغر البطحاء سروراً بقدوم سيدها المهاب ومصلحها المفدى حضرة صاحب الجلالة الهاشمية المليك المعظم ادام الله تأييده . وقد علمنا ان جلالته التقى بحضرة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن الحسين قائد الجيش الهاشمي الشرقي في الموقع المعروف بالعشيرة حيث تفقد جلالته تلك الانحاء وتفاوض مع سمو الامير الذي تقدم الى الامام للقضاء على خارجة الوهابية الملومة التي تقتصر على تمثيل جرائمهم على الاسلامية باباحتهم نكاح زوجة من لم يتقلد بزنهم ويرى مذهبهم من اهل السنة والجماعة الى شخص آخر غيرهم كما وقع ذلك فعلاً من تزويجهم زوجة ضيف الله التوم الروقي لشخص آخر على مرأى ومسمع من زوجها الاول الذي لا يزال في قيد الحياة ، وقد تكرر منهم هذا الفعل حيث اجروا عين هذا العمل بزوجة رجل من سبيع ، كما انهم سبوا نساء المراشدة من قبيلة الروقة خصوصاً الفتيات منهن عند اعتدائهم على اموال ومواشي تلك القبيلة منذ بضعة اسابيع شمال الجبل المعروف باسم (كَشب) وانا نترك الحكم عليهم في هذا الامر الى علماء كل مذهب من مذاهب الدين الاسلامي

هذا وقد غص الديوان الهاشمي العالي صباح اول امس (السبت) بوفود الاشراف واركان الحكومة واعيان مكة المكرمة الذين هرعوا للتشرف بلثم الاعتاب الشريفة المباركة . وفي اثناء ذلك القى الفاضل الشيخ الطيب العقبي الخطبة الآتية :

يا فخر الامة العربية ومليكها المفدى

مرحباً بك واهلاً وسهلاً . مرحباً بك فنعم المجيء جئت . مرحباً بك ايها المجاهد الكبير . مرحباً بك ايها الغازي . مرحباً بك ايها الفاتح . مرحباً بك ايها المنقذ الاعظم . مرحباً بك يا مرشد الامة واستاذها المربي . مرحباً يا طبيب أدوائها الوحيد : مرحباً بك بعدد ما طوقت به رقابنا من منن جلت عن الحصر . مرحباً بك بعدد اعمالك الصالحة ومساعيك الحميدة المتوالية . مرحباً بك مرحباً

على الطائر الميمون يا خير قادم
واهلاً وسهلاً بالعلى والمكارم

بشرى لنا معشر العرب فلقد طلع بعد الافول نجم سعدنا ، ورجع الينا بعد اليأس والقنوط سالف مجدنا ، ولكن على يد من رجع ؟ رجع على يد هذا السيد العظيم والملك الكريم الذي يحق لكل عربي حر ان يباهي بأعماله ويفاخر به سائر الامم

أجل انا قد أنشرنا بعد الموت وبعثنا الى الحياة مرة ثانية وكان السبب في حياتنا هذه الحياة السعيدة جلالة مليكنا هذا . هذا الذي ما زال منذ عرف توّاقاً الى المعالي سامياً بهمته الشماء اعلا ذرى المجد واسمى فلك التعالي

هذا الملك الذي عرفناه وعرفه من قبلنا بحصافة الرأي وجودة الفكر ومتانة العزم . هذا هو الملك الذي ما انجبت ارض الحجاز منذ العصور الغابرة مثله ولا تمخضت عقيلة عربية عن مماثله أو يشابهه فهنيئاً لنا به هنيئاً - فقد جعلنا نطاول كل امة كانت تطاول علينا بمنتها مفاخرة بعظماء رجالها وكبار عقلائها في هذا العصر فنطاولها

فحمداً لك اللهم حمداً وشكرا فقد رأينا فيما بيننا ملكاً من أبناء نبينا نعرف حسبه ونسبه ونفهم لغته ويفهم لغتنا ويتنازل لمخاطبة الصغير والكبير منا بعد ان مضت علينا دهور والامة العربية تحت نير الاستبداد والظلم خاضعة لتحكم الاجنبي فيها غريبة في نفس بلادها مهتضمة الحق مغلوبة على امرها في كل ما تستحق

اللهم اجعلنا ممن يقدر هذه النعمة حق قدرها ونحمدك ونشكرك على وصول اعظم صلة وخير ذخيرة ادخرها الدهر لنا عند هرمه وجاد بها وقت [illegible] داء قلوبنا فاحرزنا قصب السبق في غايتنا وربحنا والحمد لله في تجارتنا وخسر العدو كل ما كان امل أن يربحه بل أضاع رأس ماله ورجع بخفي حنين (وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين)

فشكراً لله على ما انعم به علينا وحمداً لجلالة مليكنا المحبوب على ما طوق به رقابنا من عظيم المنن التي عمت الامة العربية والعالم الاسلامي أجمع . فلقد نصح الامة وكشف عنها الغمة وادى واجبه في سبيل الدفاع والذب (بنفسه وماله وبنيه) عنها وجاهد في الله حق جهاده وبذل قصارى ما يصل اليه عزم ذوي العزم ولم يزل يجاهد ويواصل الدفاع عنها مباشرة غير متكل على غيره ولا معول على سواه

وها نحن قد رأينا ولا زلنا نرى سعيه السعي الحثيث في كل الاعمال وقيامه بما فيه المصلحة العامة قيام مضطلع بالامر باذلاً جهده في العمل وراء ما فيه سعادتنا واصلاً ليله بنهاره ونهاره بليله مدعماً السهر ومعملاً كل قواه في تذليل الصعوبات التي تعترضه في سبيل سيره الى الامام غير هياب ولا وكل بل متكل على الله عز وجل في جميع اموره ومعتمد عليه في كل شؤونه

فحق علينا ايتها الامة النجيبة ان نقتدي به في سائر اعماله واقواله وأن نجعله اسوتنا الحسنة في سبيل تقدمنا والحصول على سعادتنا الحقيقية حتى نرى ازاً من صالح اعمال الامة الحجازية لتصلح ما افسدته يد الدهر منا ونسلك الخطة التي ارتسمها لنا جلالة مليكنا ونقتدي باعظم مصلح للحجاز وأفضل صالح بعثه الله فينا على حين فترة ويالها من فترة ! ! !

فقد كان الحجاز فيما سبق كعبة العالم علماً وعملاً واخلاقاً وشيماً وكان الكل يستمد من مكارم اخلاقه وسلوكه التي هي المدنية الحقيقية والرقي الكامل فما لنا لا نراه اليوم كذلك ؟ ونحن ابناء الاُلى كانوا يعمرون ويقطنون ربوعه الطاهرة

كنا نحتج (وربما كان لنا بعض عذر) بتسلط يد من هو من غير جنسنا علينا وحيلولته بيننا وبين كل عمل صالح سيما اذا كان ذلك العمل باسم الدين الذي لا اصلاح لنا اولاً وآخراً الا به وقد كشف الله عنا غمة تلك الطائفة الباغية المبغضة للدين وأهله واتاح لنا خير مليك وأفضل حكومة نشأت محبة للدين وأهله وفطرت على تحبيذ كل عمل صالح بري في بلادها : فاعليك ايتها الامة العربية وبالخاصة الأمة الحجازية الا ان تكشفي عن ساعد الجد والاجتهاد وتسعي وراء كل عمل تتوقف عليه مصلحة البلاد والعباد فان آباءنا الأماجد لم يتركوا لنا الكسل والركون الى الدعة والراحة تراثاً ولا جعلوه لنا دستوراً نسير عليه (حتى في زمن الانتباه واليقظة) .. كلا .. ثم كلا .. بل تركوا لنا صحائف تاريخ نوراني مشحونة ومملوءة بأعمالهم الصالحة ودالة على مدنيتهم التي فاقت كل مدنية وكانت غرة في جبهة الدهر وآية تضمن مدحهم في كل عصر

وواجب علينا ان نحمد الله بكل لسان ونشكره على ان جعل مليكنا وسلطاننا منا وحقق لنا فيه معنى امره عز وجل باطاعة ذوي الامر حيث يقول (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) فهو ولي الأمر منا

والحاكم بأمر الله فينا فحق علينا ان ننظر فى كل اعماله صغيرها وكبيرها ونسير بسيره ونقتفى اثره فى كل شيء فهو على علو شأنه ورفعة مكانه كان يواصل العمل فى الظعن والاقامة ويقوم بالأعمال الشاقة ويدأب للحصول على كل صالح للبلاد ونافع لها افلا نكون نحن كذلك ايضا؟...

وهل يجب علينا والحالة هذه ان ننظر اليه فى مقام المرشد الاعظم والطبيب الأوحد ونتالى بأعماله ونفتخر برفيع مقامه وسامى اقواله ؟

فلقد حل من الاجلال والاعظام فى ارفع مقام ونزل الى حيث يستغنى عن اطراء الخاص والعام ومع ذلك لم يترك مباشرة الأعمال بنفسه ولا شغلته حال يومه عن حال امسه وفى مثل هذا المقام يتنافس المتنافسون فهكذا هكذا رفعة المقام وهكذا هكذا شرف الكرام :

رفيع مقام جل عن وصف شاعر
وباهر آيات لأهل البصائر
وعزم واقدام وحزم ونائل
وتدبير ملك رد افك المكابر
وسعى حثيث فى جهاد مقدس
وصبر على المكروه صبر الأكابر
وثاقب آراء وحسن تبصر
وعطف حنان عم كل العشائر
لك الله كم احييت فينا مشاعراً
ولولاك لم نشعر بتلك المشاعر
وأطلقت عقلاً من عقال جهالة
وانشرت من قد كان رهن المقابر
ومن معجز التاريخ ان قمت مفرداً
وناصرك الديان اكرم ناصر
تذب عن الاسلام والشعب غافل
وحيداً وفى عناك أعظم بار
ودافعت فى ذات الاله مجاهداً
وجاهرت بالعدوان كل مجاهر
وخاطرت فى الامر العظيم ولم تبل
ومن لم يخاطر لم يفز بالمفاخر
تناجيك يا خدن المعالى ضمائر
كأنك تدرى بالذى فى الضمائر
فتدرك بالأمر المنيب حادثاً
فيأتى كما ادركته بعد غابر
وتأتى على وفق المقدر بالذى
يراه الورى من صنع ابدع قادر
نصحت وكان النصح منك سجية
لقوم اضاعوا ملكهم فى المناكر
فولوا عن الرأى السديد وأعرضوا
وقد لعبت فيهم أضاليل ماكر
فقمت لوجه الله تدعو لنابة
هي الحق يلفى بين باد وحاضر
صرخت بصوت اسمع الكون ضجة
فلبي نداء جاء من خير آمر
ووالله لولا الله ابد عرشكم
لكنا جميعاً لعبة للاصاغر
كما اصبح (الاتراك) فى الدهر آية
لمتبر فى تلكم الارض عابر
ولكن ابى الرحمن الا صيانة
لأمتكم اذ رد كيداً لفاجر
صدعت بأمر الله والكل صامت
وجزت الى حيث انتهاء المنابر
وطئت ذرى الافلاك تسمو لمنصب
توارثته عن كابر بعد كابر
أقمت منار الدين والحق واضحاً
رشيداً لذى زيغ دليلاً لحائر
فمن لم يوفق بعدها لهداية
فذلك من أهل الجحود البوائر
وحقك إنا امة عربية
ابية نفس لاندين لكافر
ولا نرتضى إلا « الحسين » خليفة
وغير حديث الحق صفقة خاسر
محمد المختار بالامر خصكم
فهل فظ من يسعى لمناظر ؟
ورب العلى أوصى عليكم وحضنا
على ودكم فى باطن مثل ظاهر
ولكن بغدر واختلاس تسلطوا
على حقكم ياويل باغ وغادر
فداء لكم ارواحنا ونفوسنا
جزاء لما حملتم من اواصر
فأنتم كرام العرب من خير محتد
وانتم متى تدعون خير المناصر
فضائلكم مقرونة بفضائل
وانى عن احصائها جد قاصر
فقد بعتمو أرواحكم بيع مخلص
وأرخصتموها حين قطع الخناجر
ودوختمو الاعداء بالبيض والقنا
وعلمتموهم كيف وقع الخناجر
وأبناؤك الغر الاماجد كرموا
بأرواحهم يوم ابتلاء السرائر
فدم يا ابن خير الخلق خير خليفة
وخير أمام للفضيلة ناشر
وخير مليك جاهد ومجاهد
على نشر مجد العرب خير مثابر
تروح وتغدو فى صلاح شؤونهم
وتسمو بهم حيث انتهاء المفاخر
ودهرك حل وارتحال لنفعهم
كما الخلفاء الراشدون بنابر
ظعنتم وتوفيق الاله دليلكم
وأبتم بجيش بالنيمة ظافر
تلقيت (عبدالله) عن طول فرقة
وحرقة شوق فى المحبة جائر
فقرت به عين لكم وبأخوة
له كلهم ليث حميد البوادر
وزودته من خير زاد نصيحة
فلا زلت للارشاد كعبة زائر
ولازلت تولى العرب فضلا ومنة
وترجع من امجادها كل نافر
ولا زلت يا مولى الجميع مواصلا
حميد مساع آتياً بالبشائر

الحالة في مصر

لقد سكتنا عن ذكر الحالة فى مصر فى الاسبوعين الماضيين وغاية ما يمكننا ان نقوله الآن - بعد ان اخوتنا المصريين لم يلاحظوا اخف الضررين واهون الشرين فى امرهم - هو مضاعفة ما نسبه اقربه بالامس الشيخ حق المظم وامثاله الى الاسلامية ووصفه لها بالاتون ونحوه من الحسيات التى اشار اليها فى مقالاته السياسية ومن كل ما نرى به مما هو معلوم لديهم ، وهى تقول « كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » وتقول « ولاتعاونوا على الاثم والعدوان » وتقول « ادع بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن » ونحو ذلك مما هو معلوم ونقتصر عن ذكره بتكرير وتأكيد عتبنا ومؤاخذتنا للافاضل اساتذتنا علماء الازهر الاكارم وامثالهم من افاضل المعاهد الدينية وخصوصاً رضاؤهم باشتراك المسلمات فى تلك المظاهر ، وهو جل شأنه يقول لهن « وقرن فى بيوتكن » ولاسيما ما فى قول الشاعر :

لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم
ولاسراة اذا جهالهم سادوا

ونحو ذلك مما لا يحصى لهم من توجيه التبعة عليهم نخاطب افاضلنا المومى اليهم بهذا ولانبالى بما يحملون خطابنا هذا عليه فانه تبارك وتعالى عليم بأنه محض سائقة الاسلامية وشؤونها

حجاج سنغافورة وجاوة

وردت برقية من سنغافورة الى حضرة الوجيه الشيخ عبدالقادر عبده أحد رؤساء مشيخة الجاوة فى مكة المكرمة نفهم منها أن شركة بواخر (منسفيلد) قررت الابتداء بتسفير بواخرها الى جدة فى شهر شعبان القادم

المدير العام للبريد والبرق
فى دمشق

روت صحيفة (لسان العرب) الدمشقية ان حضرة الفاضل السيد احمد فوزى الساعاتى (باشمدير برق ولاية الحجاز سابقاً) قد عين مديراً عاماً للبريد والبرق فى حاضرة دمشق خلفاً للسيد شكرى شايلا

اخبار المدينة المنورة
(بقلم مكاتبنا الفاضل فيها)

تقلد المشيخة

حينما تشرف حضرة صاحب السمو الملكى الامير على حفظه الله بالدخول لدار جده الاعظم صلى الله عليه وسلم تقلد مشيخة الحرم الشريف النبوى فشرع بخدم حجرة جده المطهرة بنفسه الكريمة. وقد كان يتقلد تلك الوظيفة المقدسة اناس لاخلاق لهم ولاريب ان الولد احق الخلق بخدمة جده

تنظيم الميزانية

وقد نظم ميزانية مفصلة للمدينة المنورة أحسن تنظيم وراعى فيها المصلحة والاقتصاد فوفر على الحكومة الهاشمية مبلغاً كبيراً بالنظر لما كانت عليه سابقاً وقدمها لجلالة الملك وقبلت . وهذا اكبر دليل ساطع وبرهان قاطع على اقتداره وحسن رويته

تعيين قائمقام المدينة

عين لقائمقامية المدينة المنورة الشريف شحات الذي اخرجه فخرى باشا من وطنه (العوالى) فى اول النهضة حرباً وخرب بلاده فجاهد المومى اليه حق الجهاد فى سبيل الاستقلال العربى وعاد الى وطنه بعد تسليم طيبة زادها الله شرفاً ، فاخذ يرى مصالح المتخاصمين موفقاً ينصف المظلوم ويضرب على يد الظالم ويسعى غاية السعى لاستتباب الامن والراحة وفقه الله لخدمة الحكومة الهاشمية

تشكيل الدوائر

وعين سموه مأمورين وكتاباً مقتدرين لتزيين المحاسبة والتحريرات والاوراق فشرعوا برؤية وظائفهم المهمة كما يرام وعين مأمورين لجباية الاعشار والتخرجية فباشروا وظائفهم

تطهير الحرم الشريف النبوى

كان فخرى قد اتخذ نصف الحرم الشريف النبوى مخزناً وذلك من قرب باب الرحمة الى الباب المجيدى ووضع حاجزاً من الخشب وادخر هناك السلاح والذخيرة والقذائف والآلات المنفجرة والارزاق وكانت كافة بيوت المدينة خالية ولا مانع لادخارها فيها فهل يفعل هذا مسلم موحد لأن هذا الفعل الفظيع اكبر دليل على عدم حرمته لسيد الانبياء صلى الله عليه وسلم وهل تعرف ايها القارئ ما مقصده من ذلك ؟ مقصده كما صرح هو مراراً فى حضور الامراء والضباط على مائدة الطعام انه اذا ضويق رفع علماً ونادي بأعلى صوته من كان يحبنى فليدخل تحت هذا العلم فيأخذ اولئك الابطال : الذين يفتدونه بأنفسهم ويتحصن فى الحرم الشريف النبوى ويدافع غاية الدفاع فان اوجس ان البدو احاطوا به وتمكنوا من الدخول عليه يطلق مسدسه على الذخيرة فيذهب هو والضباط والحرم النبوى والقبة الخضراء هباء منثورا . ولهذا لما تحصن فى الحرم النبوى قبل اخراجه من المدينة بيوم خاف الناس ان يفعل كما

قال فحافظوا على الذخيرة غاية المحافظة

ولما رأى سمو الامير ايده الله ان ذلك الفعل مخل بحرمة الرسول عليه الصلاة والسلام وان ما بقى من الحرم الشريف النبوى لا يسع المصلين امر فى الحال باخراج تلك النفائس فما مر اسبوع الا وازال تلك البدعة المنكرة واعاد الحرم الشريف النبوى الى هيئته الاصلية فشكره المسلمون على ذلك ودعوا لجلالة والده الاعظم وله . حيى الله تلك الديانة الاسلامية والحرمة الهاشمية وقاتل الله البدعة ومبتدعها

لطائف الاستقلال العربي

(بقلم مكاتبنا الفاضل - فى المدينة المنوّرة)

اللطيفة الاولى

لما وصل فخرى الى (جليجلة) وقابله سمو الامير عبدالله بكل حفاوة واحترام لوكبه معه فى السيارة (اوتوموبيل) فلما رآه حزيناً كئيباً اراد ان يباسطه بالكلام فقال له « ياحضرة الباشا اهديت اخوىّ الامير على والامير فيصل لما كانا فى المدينة المنورة قبل قيام النهضة نظارتين (دوربين) وانا حرمت من هذا الكرم الحاتمى » - ولم يكن يعلم ان عنده نظارة - فمد فخرى يده واخرج نظارة من تحت المعطف وناولها لسمو الامير عبدالله فاخذ سمو الامير العجب من اتفاق وجود نظارة معه فاخرج ساعته الذهبية الثمينة وقال : ياحضرة الباشا وانا ايضا اقدم لسعادتكم هذه الساعة هديةً وذكرى لجلوسنا هذا . ولكنى اخبر سعادتكم انه منقوش عليها :

لى خمسة اطفى بهم
نار الوباء الحاطمة
المصطفى والمرتضى
وابناهما وفاطمه

وفى الجهة الاخرى لااله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين . فأخذها فخرى وزاد حزنه . فهذا من احسن التصادف واغرب الاتفاق فحيى الله الذكاء الهاشمى والسخاء العربى

اللطيفة الثانية

لما صدرت الارادة الملوكانية بسوق فخرى باشا الى المعتقل بناءً على استيذان سمو الامير على حفظه الله الناطق بأنه منحرف المزاج ويسترحم الذهاب اركب الشقدف وبجانبه الطبيب شوكت افندى الذى جلبه من المدينة المنورة لمعالجته فمال فخرى باشا لانه كان سميناً والطبيب ضعيفاً وسمو الامير على ايده الله واقف يفكر فى عدل الحق عز شأنه وفيما يفعله بالظالمين فتبسم وقال « ياهيا ثقلوه بالحجر » فوضعوا عند الطبيب حجراً ثقيلاً فتساويا فظهر من هذا ان قلب فخرى باشا بل جسمه كله قدّ من حجر لشدة قسوته سيما فى جيران سيد الانبياء عليه الصلاة والسلام (ذلك بما كسبت ايديهم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون)

اللطيفة الثالثة

ذهب قائد فرقة الصلاه الميرالاى على نجيب بك التركى الى الشريف شرف وقال له ان الشرفاء استعجلوا بهذه النهضة ، ولو صبروا لاتى عليهم العالم الاسلامى فاجابه الشريف كيف استعجلنا وقد صبرنا على ظلم الحكومة الاتحادية ثمانى سنوات فلو كان الظلم يحمل فلماذا خلعتم السلطان عبدالحميد ؟ فقال نجيب نحن صبرنا على ظلم عبدالحميد ثلاثين سنة . فقال الشريف صدقت ولكن اما كنا معكم ؟

فقال نجيب : نعم ؛ فقال الشريف : اذن نحن صبرنا على الظلم اكثر منكم . لأننا صبرنا معكم على ظلم عبدالحميد ثلاثين سنة وعلى ظلم الحكومة الاتحادية ثماني سنوات فالقمه حجراً وبهت الذى كفر . فهذا جواب شريف لم يشتغل بأمور السياسة فكيف لو اجابه سمو الامير عبدالله رجل السياسة ومدير دفتها وابن بجدتها

اللطيفة الرابعة

قال (على نجيب) لتركىّ يخدم فى الجيش المظفر الهاشمى ، اطمعوك بكثرة الراتب ؛ فقال له نعم فقال نجيب ليت شعرى هل الحكومة الهاشمية تستطيع ان تعطى هذه الرواتب الى النهاية . فنقلت انا هذه الحكاية الى جم غفير من الاتراك وقلت لهم انظروا الى حماقة نجيب قد فاته انه اذا ذهب الى استانبول هل يمكن ان يأخذ ربع راتبه الذى يقبضه اليوم ؟ كلا ، وقلت لهم فليعلم اخواننا الاتراك ان الحكومة الهاشمية سترتقى فى اقرب وقت وتصبح فى مصاف الدول الراقية بسياسة ودهاء واقتدار خليفتنا الاعظم وبهمة انجاله المجاهدين المحنكين وبمظاهرة ومعاونة كافة ابناء العرب . وان ايراد الحكومة الهاشمية مثل اوقاف الحرمين الشريفين الذى كان يصرف للسفاهات والخلاعات ورسوم جمارك البلاد العربية وريع الخط الحديدى الحجازى والرسوم المشروعة التى ستؤخذ يكفى الحكومة الهاشمية . وان شاء الله تعالى قريباً نجلب ماكنات تصنع الجوخ والخام والقماش وآلات وادوات الحراثة الجديدة ونرقى الزراعة والتجارة ونسير البواخر وغير ذلك . ومع هذا فان كل عربي يقول انى من احفاد اولئك الرجال العظام الذين فدوا باموالهم وبارواحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فايضرنى لوخدمت بغير راتب برهة انجاله الكرام ، وسيحيى الحكومة الهاشمية التى اعتقتنا من رق العبودية والاستبداد وصيرت الامة العربية مستقلة ترفل ببرود الاستقلال . فليبك نجيب وضرابه على مستقبلهم المظلم

على نفسه فليبك من مات عزه
وليس له منه نصيب ولا سهم

المدينة المنورة - فى ١٢ جمادى الثانية سنة ١٣٣٧

مكاتبكم : محمد شكري البغدادي

حقي العظم وجرائد دمشق

كتب الشيخ حقي العظم مقالة جديدة في عدد ١٣٦ من المستقبل تحت عنوان « انا وبعض جرائد دمشق » وقد جاء فى صدر مقالته ما يأتى بالحرف الواحد :

« اتصل بى فى هذه الايام أن بعض الجرائد فى دمشق الشام اقامت ضجة عظيمة حول ما ابديه من الآراء فى مصير سوريا . وأنّ بعض أقرباتى يتنصلون من افكارى ويتبرّؤن من مساعىّ السياسية . على اننى لا أعرف بعد شكل الردّ علىّ ، لاني لم اطلع الي اليوم على ما ورد فى تلك الصحف .

ولقد ذهب السوريون فى مصر مذاهب شتى فى هذه الضجة ، فنهم من قال ان الامر بهذه الحملة الصحافية السياسية الشخصية ورد من (مكة) بعد نشر جريدة (المستقبل) لردّى على (كاتب فى القبلة)، فصدع كتاب الجرائد بالامر خوفاً ورهبة مع علمهم الحقيقة . ومنهم من قال ان بعض المتعصبين ساءهم قولي بضرورة جعل حكومة سوريا زمنية جنسية وطنية غير مصطبغة بصبغة دينية دفعاً للاختلافات المذهبية الضاربة أطنابها فى بلادنا ، وأن لا يكون لسوريا علاقة بالحجاز لانه قطر دينى لا يسود على البلاد الاّ بشكل دينى . ويقول غيرهم ان تلك الضجة الصحافية لم تظهر الاّ بعد أن نشرت جريدة (البرق) البيروتية شذرة من ردّى على (كاتب فى القبلة) جاء فيها أن المسيحيين السوريين يهمهم من مصير بلادهم أن تدار على محور العدل والانصاف والمساواة بين الناس فقط ولا يهمهم أن تكون تلك اليد المدبرة مسلمة أومسيحية أو وثنية أو يهودية ما دامت عمرانية راقية كفؤاً لادارة البلاد وراحة الاهالى . وانهم لو وثقوا من أنّ اخوانهم السوريين المسلمين يقدرون على انشاء حكومة مستقلة مثل تلك الحكومة التى مرّ ذكرها لما فضلوا عليها حكومة أخرى ، ولفدوها بارواحهم ودمائهم وأموالهم . فلما اطلع عليها الذين يسوءهم أن يتمّ الاتفاق بين المسيحيين والمسلمين من ابناء الوطن السوريّ حملوا تلك الحملة الصحافية ، ودفعوا أمامهم جريدتين مسيحيتين جعلوهما جسراً يمرّون عليه للوصول الى البغية المقصودة من تلك الحملة »

[القبلة] :

هذه هى مقدّمة المقالة الجديدة التى كتبها جناب الشيخ حقي العظم فى المستقبل المعلوم . وقد نقلناها بحروفها محافظين كلّ المحافظة على حق الامانة لكى يكون الصحافيون الذين ذكرهم جنابه واقفين على ما قاله عنهم فيحكموا على مقدار مافى قوله من الصدق الذى يجب أن يتحلى به الوطنى الحرّ ، او المغالطة الملازمة لبعض الاساليب السياسية التى تتدنس بدكل من مدّ يده اليها ، فان قوله تأثير الحجاز عليهم اكبر دليل يثبت لهم كنه الرجل ومسلكه واخلاقه لانهم اعلم بحقيقة ما نسبه اليهم

وسيرى زملاؤنا الصحافيون الذين تكرّم جنابه بوصفه اياهم بتلك الاوصاف أنّ حقيّاً العظم افترض كل الفروض التى يحتمل - ولو احتمالاً باطلاً - ان تكون سبباً لبراءة ابناء وطنه واقاربه منه ، وانشائهم المقالات التى عبر عنها بالضجة الصحافية ، وتناسى السبب الحقيقىّ لهذه الضجة وهو ان سياسته فى واد وسياسة الامة كلها فى واد آخر . ولو انه ذكر السبب الحقيقىّ فى جملة الاسباب التى افترضها لقلنا ان الشيخ حقي لم يخاصم الانصاف خصاما ابدياً

ويعزّ على الفضل والمروءة أن يشذّ فرد من عائلة العظم الكريمة فتغلبه الاغراض على امره ويوجه ألفاظ السباب الى وطنه وابناء وطنه ويصمهما بكلمات التعصب التى مجتها الاسماع وصار الغريب يخجل قبل القريب من ذكرها واعادتها

لقد صدقت جريدة (المفيد) يوم قالت :

« ان الطائر الذى عرفه حقي العظم يتنقل فى قفصه الصغير بين عيدان هنّ أشبه بالسجن أو هن السجن عينه محمد العصفور العارى من الرياش المكسور الجناح المتنقل على اطراف الغصون ورؤوس السنابل قد انطلق من عبوديته وفيه بقية أمل بعد ان حطمت أيدى الزوابع العاصفة سجنه ونادت به الايام ان ينفض عن جناحيه غبار الاسر ويتنشق نسيم الحياة الاستقلالية فى ظلّ الفضاء الواسع ، وأوحت اليه التجارب أن يسدّ فمه عن التقام حبة فخ آخر ، فآثر الموت جوعاً واحتراق الكبد ظمأ على أن يعود الى القفص الموحش حيث الذلّ والشقاء والموت وهو يعدّ فى الاحياء »

هذا ما يشعر به الناس فى سوريا ، وشتان بين ما يعرفه الشيخ حقي من ذلك وبين ما يعرفه مطران السريان فى دمشق حيث وقف فى مجمع عظيم ضمّ الجنرال اللنبي وغيره من العظماء فقال ان فى البلاد الآن ديناً جديداً هو دين الوحدة العربية الذى يجمع ابناء البلاد على اختلاف مذاهبهم . فأجابه الجنرال اللنبي : انى بصفتي مسيحياً ايضاً اشكرلك عواطفك واتمنى لقومك السوريين مستقبلاً مجيداً

هذه حقيقة الرأي العام فى سوريا وانّ الناس هناك قد أدركوا معنى الحياة فلا يطيقون توجيه عبارات السباب لهم والحكم عليهم بأنهم احطّ من اليونان والجبل الاسود يوم نالا نعمة الاستقلال . وان من يوجه اليهم مثل هذه المعرّة يتبرّأون منه ولو كان من ذوى قرابتهم وخاصة أنفسهم

ونظن أن الشيخ حقي ظلّ يؤنبه ضميره على هذه التهم التى وجهها للشبيبة السورية المنوّرة

حتى اذا كاد يأتي على آخر مقالته مطلنا آراءه العجيبة وقعت عينه على المادتين الاخيرتين من مبادئه التي طبعتها له جريدة المستقبل بأحرف كبيرة فعلم عظم الفرق بينها وبين مبادئ بني قومه فظهر له سر الشيء الذي يسميه ضجة صحافية فقال :

« وربما كانت الموادّ الاخيرة من اهم اسباب الحملة الصحافية عليّ في بعض الجرائد الدمشقية »

نعم مولانا انها من اهم الاسباب بل هي كل الاسباب لان هذا القفص الذهبي الجميل الذي تريد ان تحبس الطير فيه صار معلوماً عند امتك التي ابغضت الاقفاص ولو كانت من ذهب . وهي لا تريد ان تفهم للالفاظ اللغوية معاني متناقضة ، فسلب الاستقلال في لغتها هو الاسر ، والامم كلها صارت تترفع عن مثل هذه المنزلة ولو دعاها اليها الف حق العظم

ومن عجيب امر حقينا زعمه ان الشبيبة المتنورة التي حملت عليه هذه الحملة هي من الذين يسؤهم ان يتم الاتفاق بين المسلمين والمسيحيين وانها دفعت امامها جريدتين مسيحيتين . فيالله كيف يكون اولئك الشبان الافاضل ممن يسؤهم الاتفاق مع ان طليعتهم في الدفاع عن استقلال الوطن جريدتان مسيحيتان ؟ ان هذه لغة لانفهمها لأنها غير موجودة في القاموس العربي

وبعد فان الامة العربية اليوم تريد أن تؤسس حياتها السياسية على ركنين أساسيين أحدهما الاستقلال التام البريء من كل شائبة مستعينة بأهل الاختصاص من الاوربيين والامريكيين وغيرهم فيما تحتاج اليه من مرافق الحياة والعمران ، وهذا قد اتحدت الامة على طلبه فلا سبيل لمئات من مقالات الشيخ حق وغيره لثنيها عن الثبات فيه .

وهذا هو السبب الوحيد في الحياة التي يريدون الوصاية بها وهو نهاية ماراد للبلاد من الخير ان كان المراد بالوصاية سعادة الشعب واحياء بلاده والا فالاستقلال الذي قال به لا يكون الا لفظياً ، ومهما ابدع من زخرف القول فقد استطاع السوريون أن يوصلوا امنيتهم هذه الى اذن كل رجل له صوت في مصير سوريا ، حتى أن الجنرال اللنبي اقتنع بما رآه في سوريا من الاحوال ، فقال ما قال

هذا ما رأينا ان نقوله هذه المرة ملخصاً عن مباحث الشيخ حق السياسية ، واما اقواله عن الديانة وغيرها فنخصص لها مقالة اخرى لخدمة الاديان عموماً والاسلامية خصوصاً وبراءتها مما ينسب اليها من التعصب امام الافاضل واشباه حق

وأما الاساس الثاني الذي يريد السوريون أن تبنى عليه حياتهم السياسية فهو أن تحكم كل بلاد بما تقتضيه مستواها وطبيعة أحوالها الداخلية . وقد تملوا هذا من جلالة ملك العرب المهاب حيث خطب على جمع عظيم من السوريين والحجازيين يوم ٣ المحرم (راجع عدد ٢٢٠ من القبلة) فقد قال ايده الله ونصره :

« ولقد قلت أمس لفيصل في الجواب على »
« برقيته الواردة من دمشق انه مادام السوريون »
« قد حملوني هذا العبء الثقيل فقد وجب عليهم »
« أن يعينوني على مافيه راحة البلاد وسعادتها »
« ورفاهها . ولا سيما وهم أبناؤها واعرف »
« الناس بما يلزم لها من الحاجيات وهم الاجدر »
« بتولي امورها على اسلوب العرف فيها . وان »
« للعرف المنزلة الثانية في نظر الشرع حيث »
« قال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف . »
« ومن حق العرف ان تكون له هذه المنزلة في نظر »
« الشرع ، لأن الوقوف على عرف الامم من »
« اكبر أسباب النجاح في تحصيل سعادتها »
« ولاشك ان ابناء البلاد اعرف بعرف بلادهم »
« ولذلك قلت انهم الاجدر بتولي امورها »

هذا ما افضل جلالة ولي النعم الملك المعظم بالتصريح به قبل نصف عام ، وهذا ما برهنت الايام على تحقيق التزامه طول هذه المدّة . ولهذا ولما تقدم من اجماع السوريين على طلب الاستقلال الخالص من كل شائبة رأينا الصحف المسيحية التي اشار اليها الشيخ حق المعظم تناضل عن المبادئ الاستقلالية قبل المسلمين ورأينا رئيس الاساقفة يخطب غير مرة مدافعاً عن هذه المبادئ النبيلة وقد سمع عظماء الحلفاء هذه الحقائق بآذانهم . ولا ندري هل يريد الشيخ حق ان يرى الصحف المسيحية ورئيس الاساقفة بأنهم مدفوعون الى هذا بعامل ديني اسلامي ؟

اللهم ثبت علينا العقل !

المسألة ياحق بك صريحة : أنت (وحدك لاغير) تريد من الامة ان تدخل في القفص ، وتريد أن تقنعها بأنه من ذهب ، وأن خارج القفص مطراً وزوابع ، وهي تقول وتصرّ على قولها ان الايام نادتنا بأن ننفض غبار الاسر عن اجنحتنا لنستنشق نسيم الحياة الاستقلالية . وقد ادركنا معنى هذا النداء فلن نخدع بعد الآن

واذا كان لذلك نتيجة فهي ما رأيته من قومك وذوي قرابتك . واما مؤتمر الصلح وجمعية الامم فلن يسمعا بعد الآن الا صوت الامة نفسه ، وقد علمت الامة كيف تسمع الناس صوتها

وقبل ان نختم هذه العجالة نقول ان الكلام الموجه فيها لانطمع بأن تقنع به معظمنا الشيخ حق ، لان له طريقاً سار فيه ويعمل له ، وكل يعمل على شاكلته . ولكن الذي اضطرنا الى العودة الى هذا الموضوع التفات نظر رجال الصحافة السورية الى ما يقوله عنهم صاحبنا ، وتبديد النغمة القديمة التي بدأ يتغنى بها مع انها اصبحت ممقوتة ومرذولة من الجميع

برقيات خارجية

عن أحوال العالم

« مؤتمر الصلح »

باريس - في ٢١ جمادى الثانية

تفاوض المؤتمر مدة طويلة بعد ظهر اليوم ، ولم يحضر هذا الاجتماع احد من الكتاب والمخبرين والمفهوم أن المؤتمر خطا خطوة كبيرة نحو انجاز معاهدة الصلح — روتر

باريس - في ٢٣ جمادى الثانية

يبذل المؤتمر أقصى الجهود لانجاز معاهدة الصلح في خلال اسبوع ، ويكاد يتمّ وضع جميع المواد . وقد حصر المستر لويد جورج والمسيو كليمانسو والدكتور ويلسون والسنيور اورلاندو جهودهم للتعجيل في ذلك — روتر

« مجلس الاربعة »

باريس - في ٢٨ جمادى الثانية

يعمل مجلس الاربعة (انكلترا وامريكا وفرنسا وايطاليا) بكل انتظام ، وهو يعقد جلستين في كل يوم . وان نتيجة مفاوضات مكتومة بكل تحفظ — روتر

« جمعية الامم والصلح »

باريس - في ٢٥ جمادى الثانية

ورد في مذكرة صادرة من مصدر رسمي بريطاني أن المعاهدة المتعلقة بجمعية الامم يجب أن تدوّن طبقاً في معاهدة الصلح ، لأن هذه المعاهدة تتناول وكلاء جمعية الامم الذين سيطلب من الالمانيين أن يتنازلوا لهم عن مستعمراتهم — روتر

« الاعداء وقيود الحلفاء التجارية »

باريس - في ٢٦ جمادى الثانية

قر رأي المستر لانسنغ (الامريكي) والمستر بلفور (البريطاني) والمسيو بشون (الفرنسوي) والبارون سونينو (الايطالي) والمركيز كاكينو (الياباني) على رفع جميع القيود التجارية عن ألمانيا والنمسا حالاً وتمّ وضع التدابير اللازمة لمنع اعادة التصدير الى ألمانيا — روتر

« مندوبو ألمانيا في مؤتمر الصلح »

كوبنهاغن - في ٢٤ جمادى الثانية

ستتألف اللجنة المالية الالمانية التي ستذهب الى فرسايل من اثنين من صيارفة (هامبورغ) ومن مديري بنك الخصم وبنك المعادن في (فرانكفورت) ومن اثنين يمثلان رخبنك وآخرين من لجنة الهدنة . وسيتولى زعامة المندوبين العسكريين في وفد الصلح الالماني الماجور جنرال فون ويسبرغ ووزير حربية روسيا . أما أعضاء الوفد فهم رئيس الفرع العسكري من لجنة الهدنة وضباط من دوائر اركان الحرب ونواب عن أركان حرب (بافاريا) و (سكسونيا) و (ورتمبرغ) — روتر

برلين - في ٢٣ جمادى الثانية

دعت اللجنة الانكليزية الحكومة الالمانية لارسال بعثة مالية مؤلفة من ستة اشخاص الى (فرسايل) — روتر

باريس - في ٢٨ جمادى الثانية

ينتظر وصول مائتي ألماني الى (فرسايل) ، والمدّات لايوائهم في تلك المدينة تستغرق ثلاثة أسابيع ولذا لايبدأ المؤتمر بالعمل الا بعد عيد الصفح (القبلة : عيد الصفح يوافق ١٩ رجب) — روتر

« شيدمن يعنف الحزب العسكري »

بال - في ٢٥ جمادى الثانية

ورد من ويمار (ألمانيا) أن شيدمن خطب في الجمعية الوطنية الالمانية فانتقد منهج العنف الذي ينتهجه الضباط ولودندورف حتى أدّى ذلك الى تشديد شروط الصلح تشديداً جديداً وقد أضعفوا بعملهم موقف الحكومة الالمانية وارتكبوا مايعدّ عليهم خيانة للوطن — هافاس

« اتفاق انكليزي الماني »

برلين - في ١٨ جمادى الثانية

عقدت الحكومة الانكليزية والحكومة الالمانية اتفاقية تقضي بأن تقدّم المانيا لانكلترا ثلاثين ألف طنّ من البوتاس وان انكلترا ستنزّل ثمن ذلك من قيمة الموادّ الغذائية المقدمة لالمانيا — روتر

« ألمانيا وبولونيا »

بال - في ٢٧ جمادى الثانية

أعلنت جريدة (برلينر تاغبلات) الالمانية أن الجواب الالماني على مطالب الحلفاء المتعلقة بمرور البولونيين عن طريق (دانتزيغ) نال موافقة جميع احزاب المجلس الوطني الالماني — هافاس

« التسريح البريطاني »

لوندرة - في ٢٦ جمادى الثانية

بلغ عدد الذين سرّحوا من ضباط الجيش البريطاني منذ عقد الهدنة حتى الآن اثنين وستين ألف ضابط ، ومن الجنود مليونين ومائة وتسعة وأربعين الف جندي — روتر

« بافاريا والتجنيد والتسليح »

زوريخ - في ٢٢ جمادى الثانية

أبلغ وزير خارجية بافاريا الحكومة الالمانية أن الحكومة البافارية ستشرع في نزع سلاحها ، وأنها ستمتنع بعد الآن عن تقديم الجنود الى الامبراطورية الالمانية — هافاس

« توزيع الاسطول البريطاني »

لوندرة - في ٢٨ جمادى الثانية

علمت شركة روتر من مصدر رسمي أن الاسطول البريطاني بعد الحرب يبقى القسم الاكبر منه في المياه البريطانية وتوزع سبعة أساطيل خارجية توضع في بحر الاتلانتيك وغرب الاتلانتيك وفي مياه الهند الشرقية وفي البحر المتوسط وفي الصين وبلاد الراس وأمريكا الجنوبية — روتر

« محاكمة الالمان المسؤولين »

برلين - في ٢٤ جمادى الثانية

ثبت أن الحكومة الالمانية تنوي أن تقترح على الجمعية العمومية الالمانية انشاء محكمة لمحاكمة جميع الاشخاص الذين لهم علاقة بمسئولية الحرب الاخيرة ، وبينهم فون بتمان هولويغ والجنرال لودندورف — هافاس